وقد روي ان الآية وقعت لم تشكلها في غزوة غطفان بذي امر مع رجل اسمه
دعثور بن الحارث وان الرجل اسلم فلما رجع الى قومه الذين اغروه
وكان سيدهم واشجعهم قالوا اين ما كنت تقول وقد امكنك فقال
اني نظرت الى رجل ابيض طويل دفع في صدري فوقعت لظهري
وسقط السيف فعرفت انه ملك واسلمت قيل وفيه نزلت
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا
اليكم ايديهم الآية وفي رواية الخطابي ان غورث بن الحارث المحاربي
اراد ان يفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يشعر به الا وهو قائم على
راسه منتضيا سيفه فقال اللهم اكفنيه بما شئت فانكب من وجهه
من زلخة زلخها بين كتفيه وندر سيفه من يده الزلخة وجع الظهر
وقيل في قصته غير هذا وذكرت فيه نزلت يا ايها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية وقيل كان
النبي صلى الله عليه وسلم يخاف قريشا فلما نزلت هذه الآية استلقى
ثم قال من شاء فليخذلني وذكر عبد بن حميد قال كانت حمالة الحطب
تضع العضاه وهي جمر على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانما
يطاها كثيبا اهيل وذكر ابن اسحق عنها انها لما بلغها نزول تبت يدا
ابي لهب وذكرها بما ذكرها الله مع زوجها من الذم اتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه ابو بكر وفي يدها فهر من حجارة
فلما وقفت عليهما لم تر الا ابا بكر واخذ الله ببصرها عن نبيه صلى الله عليه وسلم

فقالت

١٢٨

فقالت يا ابا بكر اين صاحبك فقد بلغني انه يهجوني والله لو وجدته
لضربت بهذا الفهر فاه وعن الحكم بن ابي العاص تواعدنا على النبي صلى الله
عليه وسلم حتى اذا رايناه سمعنا صوتا خلفنا ما ظننا انه بقي بتهامة
احد فوقعنا مغشيا علينا فما افقنا حتى قضى صلوته ورجع الى اهله ثم
تواعدنا ليلة اخرى فجئنا حتى اذا رايناه جاءت الصفا والمروة فحالت
بيننا وبينه وعن عمر رضي الله عنه تواعدت انا وابو جهم بن حذيفة
ليلة على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا منزله فسمعنا له فافتتح
وقرا الحاقة ما الحاقة الى [illegible] فضرب ابو جهم على عضد
عمر وقال النجا وفرا هاربين فكان من مقدمات اسلام عمر ومنه البردة
المشهورة والكفاية التامة عندما اخافته قريش واجتمعت على قتله
وبيتوه فخرج عليهم من بينهم فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على ابصارهم
وذر التراب على رؤسهم وخلص منهم وحمايته عن رؤيتهم
في الغار بما هيا الله من الآيات ومن العنكبوت الذي نسج عليه
حتى قال امية بن خلف حين قالوا ندخل الغار ما اربكم فيه وعليه من
نسج العنكبوت ما ارى انه قبل ان يولد محمد ووقفت حمامتان على
فم الغار فقالت قريش لو كان فيه احد لما كانت هناك الحمام وقصته
عليه السلام مع سراقة بن مالك بن جعشم حين الهجرة وقد جعلت
قريش فيه وفي ابي بكر الجعائل فانذر به فركب فرسه واتبعه حتى
اذا قرب منه دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت قوائم فرسه